قافية الفاء

فصل الفاء المضمومة

يقول الشاب الظريف:

كَفَى شَرَفًا أَنِّى بِحُبِّكَ أَعْرِفُ ... فَمَا آن أَنْ تَحْنُو عَلىَّ وتَعْطِفُ
غَمَرْتُ جِهَاتى فى هَوَاكَ ولا أَرَى ... سِوَاكَ وَما لى عَنْكَ ما عِشْتُ مَصْرِفُ
فَزِدْ فى التَّجَنّى حَيْثُ شِئْتَ فإنَّهُ ... وَحقِّكَ أَنْتَ المالِكُ الـمُتَصَرِّفُ
وَمِثْلِى أَوْلَى مَنْ يَمُوتُ صَبَابَةً ... وَمِثْلُكَ أَوْلَى مَنْ يَحِنُّ وَيُسْعِفُ
أَيا مَنْ لَهُ الحُسْنِ الذى بَهَرَ الوَرَى ... وَمَنْ حَازَ مَعْنًى لا يُحَدُّ وَيُوصَفُ
تَجلّيْتَ لى فى كُلّ شَىءٍ تكَرُّمَا ... فَلَسْتُ لِهَجْرٍ وَاقِعٍ أَتخوَّفُ
وَحُزْتَ جَمالًا لَيْسَ فى الخَلْقِ مِثْلُهُ ... بِهِ دَائِمًا قَلْبِى يَهِيمُ وَيَشْغَفُ
فَخدُّكَ وَرْدٌ وَاللَّواحِظُ نَرْجِسٌ ... وَشَخْصُكَ نِدْمانٌ وَرِيقُكَ قَرْقَفُ
وَجَفْنُكَ نبَّالٌ وَشَعْرُكَ مُسْبَلٌ ... وقَدّكَ خَطِّىّ وَلَحْظُكَ مُرْهَفُ

***

يقول أبو نواس:

فَديتُكِ ليس لى عَنْكِ انصْرافُ ... ولا لى فى الهَوى مِنْكِ انتِصافُ
وِصالُكِ عِنْدِى الشَّهْدُ المُصَفَّ ... وهجْرُكِ عِنْدِى السُّمُّ الزُّعافُ
وقائلة متَى عَنْها تَسَلَّى ... فقلتُ لها إذَا شَابَ الغُدَافُ
أَطُوفُ بِقَصْرِكُمْ فى كلِّ يومٍ ... كأنَّ لِقَصْرِكُمْ خُلِقَ الطّوافُ
ولَوْلا حُبكمْ للزِمْتُ بَيْتى ... ففى بيْتِى لىَ الرَّاحُ السُّلَافُ
أنا العبْدُ المقِرُّ بطُولِ رِقٍّ ... وليس عليكِ من عَبْدٍ خِلَافُ

يقول الصاحب بن عباد:

إنْ كُنْتَ تُنْكِرُهُ فالشمسُ تَعرِفُهُ ... أو كُنْتَ تَظْلِمُهُ فَالحُسْنُ يَنْصِفُهُ

ما جَاءَه الشِّعرُ كَيْ يَمْحُو مَحَاسِنَه ... وَإِنَّمَا جَاءَه عَمْدًا يُغَلِّفُهُ

***

يقول الإمام ابن حزم الظاهرى:

وَأَسْتَلِذُّ بَلائِى فِيكَ يا أَمِلى ... وَلَستُ عَنْكَ مَدَى الأيَّامِ أَنْصَرِفُ

إنْ قِيلَ لى تَتَسَلَّى عَنْ مَوَدَّتِهِ ... فما جُوَابِى إلَّا اللَّامُ والأَلِفُ

***

يقول العباس بن الأحنف:

إنّى لآمُلُ أنْ أرَاكِ وإنّنى ... من أنْ أموتَ ولا أراكِ لخائِفُ

يا غايةً فى الحُسنِ إنّى غايَةٌ ... فى الحبِّ ليسَ يُطيقُ ما بى وَاصِفُ

***

يقول العباس بن الأحنف أيضًا:

أخلَعْ عِذارَكَ فى هواكْ ... ولا تَخفْ مَنْ لا يخافُكْ

خالِفْ هَوى مَنْ هَمُّهُ ... فى كلّ ما تَهْوَى خلافُكْ

***

يقول الشاعر:

تُبْدِى عُيُونُهُمُ مَا فى قُلُوبِهِمُ ... والعَيْنُ تُظْهِرُ ما فى القَلْبِ أوْ تَصِفُ

***

يقول الشاعر:

وَمَا الحُبُّ مِنْ حُسْنٍ وَلَا مِنْ دَمَامَةٍ ... ولكنَّهُ شىءٌ بِهِ القَلْبُ يَكْلَفُ

***

يقول ابن إسحاق الصابى:

لَكَ فى المَحَاسِنِ مَنْطِقٌ يَشْفِى الجَوَى ... وَيَسُوغُ فى أُذُنِ الأَديبِ سُلَافُهُ
وَكَأَنَّ لَفْظَكَ لُؤْلُؤٌ مُتَنَحِّلٌ ... وَكَأَنَّمَا آذَانُنَا أَصْدَافُهُ

* * *

يقول ابن الرومى:

سقتْه ابنةُ العَمْرِىِّ من خَمْرِ عَيْنِها ... ووجنتِها كأسًا تُميتُ وتُذْنِفُ
فقال: أمزجيها بالرُّضاب لِعلَّه ... يُسكِّنُ من سُكْرِ الهَوَى ويُخفِّفُ
فَصدَّتْ مليًّا ثم جَادَتْ بِرِيقةٍ ... يزيدُ لها سُكْرِ المحبِّ فَيُضْعِفُ
فراح بِضَعْفَى سُكره من مِزاجها ... وقد تُسأل العدلَ الولاةُ فَتْعسفُ
فهل من مِزاجٍ زاد فى سُكر شاربٍ ... سوى ريقِ ذَاتِ الخال أم لسَتِ تَعْرِفُ

* * *

يقول الوزير المهلبى:

ولى حبيبٌ أَلُوذُ فِيه بأوصافٍ ... وَفَحْواه فَوْقَ مَا أَصِفُ
كالبَدْرِ يَعْلُو والشَّمْسُ تُشْرِقُ ... والغَزَالُ يَعْطُو والغُصْنُ يَنْعَطِفُ(١)

* * *

يقول ابن الحجاج النميرى:

أَتَوْنِى فَعَابُوا مَنْ أُحِبُّ جَمَالَهُ ... وَذَاكَ عَلَى سَمْعِ المُحِبِّ خَفِيفُ
فَمَا فِيهِ عَيْبٌ غَيْرَ أَنَّ جُفُونَهُ ... مِراضٌ وَأَنَّ الخَصْرَ مِنْهُ نَحِيفُ

* * *

يقول ابن خطيب داريا:

شَهِدَتْ جُفُونُ مُعَذِّبِى بِمَلَالَةٍ ... مِنِّى وَأَنَّ وِدَادَهُ تَكْلِيفُ
لَكِنَّنِى لَمْ أَنْأَ عَنْهُ لأَنَّهُ ... خَبَرٌ رَوَاهُ الجَفْنُ وَهْوَ ضَعِيفُ

(١) يعطو: أى يتطاول بغيه إلى الشجر ويمد عنقه ليأكل منه.

يقول محمد بن داود الظاهرى:

حَمَلْتُ جِبَالَ لحُبِّ فِيكَ وإنَّنِى ... لأَعْجَزُ عَنْ حَمْلِ القَمِيصِ وَأَضْعُفُ
وَمَا الحُبُّ مِنْ حُسْنٍ وَلَا مِنْ سَمَاجَةٍ ... وَلَكِنَّهُ شىء به الرُّوحُ تَكْلُفُ

* * *

يقول السرى الرفاء:

قَمَرٌ تَفَرَّدَ بالمَحَاسِنِ كلِّها ... فإليْهِ يُنْسَبُ كُلُّ حُسْنٍ يُوْصَفُ
للهِ ذاكَ الوَجْهُ! كيف تألَّفَتْ ... فيه مَحَاسِنٌ لم تَكُنْ تَتَألَّفُ

* * *

يقول ابن حمديس فى قسوة قلب الحبيب:

أَصْبَحْتُ عِنْدَكِ أَرْتجى وأخاف ... ما هكذا يُتَألفُ الأُلّافُ
يا كيف باتَ علىّ قَلْبُكِ جامدا ... يَقْسو فَلَيْسَ يُلِينُهُ اسْتِعْطَافُ
وجمانُ ثَغْرِكِ رَقّ فى لَمَعَانِهِ ... وعَقِيقُ خَدِّكِ رائِقٌ شَفَّافُ
لَمْ تَنْصِفينى فى مُعَامَلةِ الهَوَى ... وأعز شِيءٍ فى الدُّمَى الإنْصافُ

* * *

يقول الإمام الشافعى فى بُعد الأحبة:

كيف الوُصُولُ إلى سُعَادِ ودُونَها ... قُلَلُ الجِبَالِ ودُونَهُنَّ حُتُوفُ
والرَّجْلُ حَافِيةٌ ولا لى مَرْكَبٌ ... والكفُّ صِفْرٌ والطَّرِيقُ مَخُوفُ

* * *

يقول أحمد شوقى:

يقول أُناسٌ لو وصفتَ لنا الهَوَى ... لعلَّ الذى لا يَعْرِفُ الحبَّ يَعْرِفُ
فقلت لقد ذقتُ الهوى ثم ذُقْتُهُ ... فوالله ما أدرى الهوى كيف يُوصَفُ

* * *

يقول العباس بن الأحنف:

أرىَ الطَّـرِيقَ قريبًـا حين أَسْلُكُهُ ... إلى الحبيبِ بَعيدًا حِينَ أَنْصَرِفُ

***

يقول البهاء زهير:

لَحَا الله قلبًا بات خِلْوًا مِنَ الهَوَى ... وَعَيْنًا عَلَى ذِكْرِ الهَوَى لَيْسَ تَذْرِفُ

وإنِّى لأَهْوَى كُلَّ مَنْ قِيلَ عَاشِقٌ ... ويَزْدَادُ فى عَيْنِى جَلَالًا وَيَشْرُفُ

وَمَا العِشْقُ فى الإِنْسَانِ إلا فضيلَةٌ ... تُـدَمِّثُ مِـنْ أَخلَاقِهِ وَتُـظَـرِّفُ

يُعَـظِّمُ مَنْ يَهْـوَى وَيَطْلُـبُ قُرْبَهُ ... فَـتَـكْـثُرُ آدَابٌ لَـهُ وَتَلَـطُّفُ

***

يقول الشاعر:

مـا لـى واللاّحى عَـلَيْك يُـعنّفُ ... كَيْفَ السُّلـو وَأنْتَ غُصْنٌ أهيفُ

يا طلعـةً سلبتْ فـؤادى وانثنت ... ما لِلْهَوَى العُـذْرِىُّ عَنْها مَصْرِفُ

تـركيـةُ الألْحَاظِ تَفْـعلُ بالحـشا ... ما ليس يَفْعَـلُهُ الصَّقِيلُ المرهفُ

حَمَّلْـتنى ثقـلَ الغرام وَلَـيْسَ لى ... جَلَدٌ على حَمْلِ القَمِيصِ وأضْعَفُ

ولقـد بكيـتُ دمًا لِقَـوْلِ عَوَاذلى ... مِنْ جَفْنِ مَنْ تَهْوَى يَرُوعُكَ مُرْهِفُ

يـا ليـتَ قلبـى مثل قَلْـبِكَ إنمـا ... جِسْمِى كخُصرِكِ بالنَّحَافَةِ مُتْلِفُ

لك يـا أَمِيرى فى الملاحـةِ ناظرٌ ... صعبٌ علـىَّ وحاجبٌ لا يُنْصَفُ

كـذب الذى قـال الملاحـة كلُّها ... فى يوسفَ كَمْ فى جَمَالِك يُوسُفُ

أتكلّفُ الإِعْـراضَ عَنْكَ مَخَـافَةً ... مـن أَعْينِ الـرُّقَبَـاءِ كـم أَتَكَلَّفُ

***

يقول ابن المعتز:

أيـــا مَـنْ فـــؤادى به مُـــدنَفُ ... حُـجِبتُ، فلـى دَمْعَـةٌ تُـذرَفُ

إذا مـنعـــوا مُقْلَـتـى أن تـــراك ... فقَلـبـى يَـــراكَ ولا يَـطْـــرِفُ

يقول ابن المعتز أيضًا:

قَويتُ على الهجرانِ حتى مللتنى ... ولكنّنى عن حَمْلِ هَجرِكَ أضْعَفُ
لَعَمْرُكَ قد أَحْبَبتُكَ الحبَّ كلَّهُ ... وزِدتُكَ حُبًّا لم يكن قطُّ يُعْرَفُ

* * *

يقول محمود سامى البارودى:

حَيَاتِى فى الهَوَى تَلَفُ ... وَأَمْرى فيهِ مُخْتَلِفُ
أَبِيتُ اللَّيْلَ مكتئبا ... وَقَلْبى فى الحشا يَجِفُ
فَنَوْمِى كُلُّهُ سَهَرٌ ... وَعَيْشِى كُلُّهُ أَسَفُ
وما أُخْفِيهِ مِنْ وَجْدِى ... وَحُزْنى فَوْقَ ما أَصِفُ
فَهَلْ مِنْ صَاحِبٍ يَرْثِى ... لِمَا أَلْقَى فَيَنْعَطِفُ
أَيَقْتُلنى الهَوَى ظُلْمًا ... وَمَا فى النَّاسِ لى خَلَفُ
وَهَبْنى فَارِسَ الهَيْجاءِ ... أَغْشَاهَا فَتَنْكَشِفُ
أَلَيْسَ العِشْقُ سُلْطَانًا ... لَهُ الأَكْوانُ تَرْتَجِفُ
إذا كان الهَوَى خَصْمِى ... فَقُلْ لِى: كيف أَنْتَصِفُ

* * *

فصل الفاء المفتوحة

يقول بشار بن برد:

يـا مَـرْحَـبًـا ألفًـا وألفَـا ... بـالكَـاسِـراتِ إِلَىَّ طَـرْفَـا
رُجْحِ الـروادفِ كـالظَّبَـاءِ ... تَعَـرَّضَـتْ حُـوًّا ووُطْفَـا
أَنْكَـرْنَ مَـرْكِبى الحِمَـارَ ... وَكُنَّ لا يُـنْكِـرْنَ طِـرْفَـا
وَسَـأَلْـنَنِى أين الـشَّبـابُ ... فَـقُلْتُ بَـانَ وَكَـانَ حَـلْفَـا
أَفْنَى شَبَـابِى فَـانْقَضَى ... حَلْفُ النِّسَـاءِ تَبعْنَ حلفا
أَعْـطَـيْـتُهُـنَّ مَـوَدَّتِـى ... فَجَـزَيْنَنِى كَـذِبًـا وخُلْفَـا
وَقَـصَـائِـدٍ مِثْلِ الـرُّقَى ... أَرْسَلْـتُهُـنَّ فكـنَّ شَـغْفَـا
أَوْجَعْـنَ كُـلَّ مُغَـازِلٍ ... وَعَـصَفْنَ بـالغَيْرَانِ عَـصْفَـا
مِـنْ كُلِّ لَـذَّاتِ الفَـتَـى ... قـد نِلْتُ نـائِلَـةً وعُـرْفَـا
صِـدْتُ الأوانِسَ كـالـدُّمَى ... وسَقَـيْتُهُنَّ الـخَمْـرَ صِـرْفَـا

***

يقول الشاب الظريف:

يَـارَبِّ قَـدْ عُـلِّقْـتُهُ ... لَـدْنِ الـمعَـاطِف أَهْـيفَـا
والـزَّجْـسُ الغَـضُّ الـذى ... فى نـاظِـرَيْهِ تـأَلَّفـا
هُـوَ مُـضعَفٌ لكـنْ بِكَسْـرِ ... العَـيْنِ أَصْـبَحَ مُـضْعِفَـا
إِنْ كـانَ أَذْنَـبَ بـالصُّـدودِ ... فـإِنَّ صَـبْرِىَ قَـدْ عَفَـا
كَـمْ رُمْـتُ رِقَّـةَ خَـصْـرِهِ ... فـأبـانَ لى مِـنهَـا جَفَـا
وَطَلَـبـتُ مِـنْ ذَاكَ العِـذارِ ... تَعَـطُّفًـا فَـتـوقَّفَـا

***

ويقول الشاب الظريف أيضًا:

لا عُذْرَ لِلصَّبِّ إنْ لَمْ يألَفِ التَّلَفَا ... وَلِلأَحِبَّةِ إنْ لَمْ يألَفُوا الصَّلَفَا
مِنْ أَيْنَ لى نِسْبةٌ لِلعزِّ عِنْدَهُمُ ... أَبْغى بِهَا شَرَفًا فى الحُبِّ أو شَغَفَا

* * *

يقول أحمد شوقى:

علّموه كيف يجفو فجفا ... ظالمٌ لاقيت منه ما كَفى
مُسْرِفٌ فى هجره ما ينتهى ... أتُراهم علَّموه السَّرَفا
جَعَلوا ذنبى لديه سَهَرى ... ليتَ بَدْرى إذ دَرَى الذنب عفا
عرف النَّاسُ حقوقى عِنْده ... وغريمى ما درى ما عرَفا
صح لى فى العمر منه موعدٌ ... ثم ما صدّقت حتى أَخْلفا
ويرى لى الصبرَ قلبٌ ما درى ... إنّما كلفنى ما كلفا
مُسْتهامٌ فى هواه مدنَفٌ ... يترضى مستهامًا مُدْنَفَا
يا خليلىَّ صِفا لى حيلةً ... وأرى الحيلةَ أن لا تصِفا
أنا لو ناديتُه فى ذِلةٍ ... هى ذى روحى فَخُذها، ما اختفى

* * *

يقول ابن حجر العسقلانى:

وكُنْتُ أَكْتِمُ حُبّى فى الهَوَى زَمَنًا ... حتَّى تَكَلَّمَ دَمْعُ العَيْنِ فَانْكَشَفَا
سألتُ قَلْبِىَ عن صَبْرى فأخبرنى ... بأنّه حِينَ سِرْتُمْ عَنِّىَ انْصَرَفَا
وقلتُ للطَّرْف: أين النوم بَعْدَهُمُ ... فقال: نَوْمى! وبَحْرُ الدَمْع قَدْ نُزِفَا

* * *

يقول العباس بن الأحنف:

يا دارَ فوزٍ لقَد أَوْرَثْتَنِى دنفا ... وزادنى بُعْدُ دارى عنكُمُ شَغَفَا
حتى متى أَنا مكروبٌ بذِكرِكُمُ ... أُمسِى وأُصْبِحُ صبًّا هائمًا دَنِفَا

لا أستريحُ ولا أنساكُمُ أبَدَا ولا أرَى كَرْبَ هذا الحبِّ مُنكشفا
ما ذُقْتُ بَعْدَكُمُ عيشًا سُرِرْتُ به ولا رأيتُ لكمْ عِدْلًا ولا خَلَفَا
إنِّى لأعجَبُ من قلبٍ يُحبّكُمُ ومَا رَأى منكُمُ بِرًّا وَلا لَطَفَا
مازِلتُ بَعْدَكُمُ أهذى بذكركمُ كأنَّ ذكرَكُمُ بالقلبِ قد وُصِفَا
يا ليتَ شِعْرى وما فى ليتَ من فَرَجٍ هل ما مضَى عائدٌ منكم ومَا سَلَفَا
إصرِفْ فؤادك يا عبّاسُ منصرفًا عنها يكنْ عنك كرْبُ الحبّ منصِرفا
لوْ كانَ ينساهُمُ قَلْبى نَسيتُهُمُ لكنّ قَلْبى لَهُمْ واللهِ قد أَلِفَا

***

يقول محمود سامى البارودى:

مَنْ لى بِظَبيةِ خِدْرٍ كُلّما وَعَدتْ بِزَوْرَةٍ أَعْقبت لِلْوَعْدِ أَخْلَافَا
تَحْكِى الغَزَالَةَ أَلْحاظًا إذا نَظَرَتْ والوَرْدَ خَدًّا، وَغُصْنَ البَانِ أَعْطَافَا
تاهَتْ بنُقطة خَالٍ فَوْقَ وَجْنَتِها زِيدَتْ بِهَا عَشَرَاتُ الحُسْنِ أَضْعَافَا

***

يقول محمود سامى البارودى:

عَيْنِى لِبُعْدِكَ أَصْبَحَتْ لا تَسْتَقِلُّ الجَفْنَ ضُعْفَا
إنْسَانُهَا فى غَمْرَةٍ مِنْ أدْمُعِى يَبْدُو وَيَخْفَى

***

يقول بهاء الدين زهير:

يا غائبًا أهْدَى مَحاسِنَه إلَىّ وَظَرْفَهُ
وَرَدَ الكتابُ مُضَمَّنًا ما لَسْتُ أحْسِنُ وَصْفَهُ
فحَبا بكلِّ مَسَرَّةٍ قَلْبَ المحُبّ وَطَرْفَهُ
وَلَثَمْتُ إكْرامًا له وَجْهَ الرّسولِ وكَفَّهُ

***

يقول ابن المعتز:

قُلْ لـذاتِ الـنّقـابِ إنّ مُـحِبًّـا ... قـد قرا من سـطورِ حسـنُكِ حَرْفا

يَسـألُ الله منـكِ رَحْمَـةَ قَلْبٍ ... بـينَ وَصْلٍ وهِجْـرَةٍ تَـتَكَفّـا

* * *

فصل الفاء المكسورة

يقول بهاء الدين زهير:

لـــــــىَ إلْـــفٌ أىُّ إلـــفِ ... هـــوَ رُوحى وَهْـــوَ حَـتْفِى
غـــابَ عَنْ طَـرْفى وقد كُـنْتُ ... أراهُ مِـــثْلَ طَـــــــرْفـــى
قَـــبِّلـى يـــــا ريحُ عَـنّـى ... راحَـــــتَـــــيْـهِ ألْـفَ ألْـفِ

***

يقول بها الدين زهير أيضًا:

لِحـاظُكَ أمْضى مِـنَ المُـرْهَفِ ... وريقُـكَ أحلى مِـنَ القَـــرْقَفِ
ومِـنْ سَـيفِ لَحـظِكَ لا أتّقى ... وَمِـنْ خَـمْـرِ ريـقِكَ لا أكْـتَفى
أُقـاسى الـمَنُـونَ لنَـيل المُـنى ... ويَـا لَـيْـتَ هــذا بهــذَا يَفى
زَهَـــا وَرْدُ خَـــدّيـكَ لَـكِـنَّهُ ... بغَـيرِ الـنّـوَاظِـرِ لـم يُقْـطَفِ
وَقَـــدْ زَعَـمُـــوا أنّهُ مَـضْـعَفٌ ... وَمـــا عَلِـمُـــوا أنّه مُـضْعِفى
مَـلَكْـتَ فَـهَل لـى مِـنْ مُعْـتِقِ ... وَجُـرْتَ فَهَـلْ لىَ مِـنْ مُنصِفِ
مَـدَدْتُ إلَـيكَ يَـدى ســائِلا ... أُعِـيـذُكَ فى الحُـبّ مِنْ مَـوْقِفى
لـقد طـابَ لى فيكَ هذا الـغرامُ ... وَإنْ صَحّ لـــىَ أنّهُ مُـتْـلِفـى
وَعَهْـدِىَ عَهْـدى لـذاكَ الـوَفَـا ... ســـواءٌ وَفَـيْـتَ وَإنْ لـم تَفِ
وَحَقِّ حَـيـــاتِكَ أنّـى أمـــرُؤٌ ... بغـير حـيَـــاتِـكَ لـم أحْـلِفِ

***

يقول بهاء الدين زهير أيضًا:

تضيقُ علىّ الأرضُ خَوْفَ فراقِكُمْ ... وأىُّ مكـانٍ لا يَضـيقُ بخـائِفِ
وما أسـفَى إلّا على القُرْبِ منكُمُ ... وَلَـستُ على شىءٍ سِواهُ بآسِفِ

يقول الشاب الظريف:

وَأَهِيمُ مِنْكَ بِمُرْسَلٍ وَمُسَلْسَلٍ ... وَمُوَرَّدٍ وَمُجَعَّدٍ وَمُهَفْهَفِ

لَوْ ذُرْتَنِي يَا مُنْيَتِي وَمَنِيَّتِي ... ورَحِمْتَ فَرْطَ تَلَهُّبِي وَتَلَهُّفِي

***

يقول ابن خفاجة:

أطلّ وقد خُطّ فى خَدّه ... من الشَّعْرِ سَطْرٌ دقيق الحُروفِ

فَقُلْتُ أرى الشمس مَكْسُوفَةً ... فَقُوموا نُصلّى صَلاةَ الكُسُوفِ

***

يقول بشر بن أبى خازم الأسدى:

كَفَى بِالنَّأْيِ مِنْ أَسْماءَ كَافِي ... وَلَيْسَ لِحُبِّها إذْ طَالَ شافِي

بَلَى، إنَّ العَزَاءَ لَهُ دَوَاءٌ ... وَطُولُ الشَّوْقِ يُنْسِيكَ القوافى

فَيَا لَكِ حَاجَةً وَمِطَالَ شَوْقٍ ... وَقَطْعَ قَرِينَةٍ بَعْدَ ائْتِلَافِ

***

يقول أبو الشيص:

إذا مَا التقينا والوشاةُ بمجلسٍ ... فليس لَنَا سِوَى الطَّرْفِ لِلطرْفِ

فإنْ غَفَلَ الواشون فُزْتُ بِنَظْرَةٍ ... وَإنْ نَظَروا نَحْوِى نَظَرْتُ إلى السَّقْفِ

***

يقول أبو فراس:

فى البدر من صفحته لمحته ... ولمحة فى الظبى من طرفه

إذا مشى جاذبه ردفه ... كأنما يمشى إلى خلفه

***

يقول الشاعر:

مَيَّزْتُ بَيْنَ جَمَالِهَا وَفِعَالِهَا ... فَإذَا المَلَاحَةُ بالقَبَاحَةِ لَا تَفِي

حَـلَفَتْ لَنَـا أَلَّا تَخـوُنَ عُهُـودَهَـا وَكَـأَنَّهَـا حَلَفَـتْ لَنَـا أَلَّا تَـفِى

***

يقول على بن الحسن العقيلى:

أَهْيَـفُ يَسْـتَعْطِفُ لَحْظَ الـفَتَى إِنْ كَـانَ غَـضْبَـانًـا بِـأَعْطَـافِهِ

إِذا الـتَّـثَـنَّـى عَـصَفَـتْ رِيحُهُ تَلَاطَـمَـتْ أَمْـــوَاجُ أَرْدَافِهِ

***

يقول ابن الفارض:

قَلْـبى يُحَـدِّثـنى بـأَنَّكَ مُـتْلِفى روحى فِداكَ، عرفت أمْ لمْ تَعْرِفِ

لم أقضِ حَقّ هَوَاكَ إن كُنْتُ الذى لم أقضِ فيهِ أسًى، ومِثلى مَنْ يَفى

ما لى سوَى روحى، وباذِلُ نَفْسِه فى حُبِّ مَنْ يَهْواهُ ليسَ بمُسْرِفِ

فَلَئِنْ رَضِيتَ بها، فـقد أَسْعَفْتَنى يا خَيْبَـةَ المَسعى إذا لم تُسْعِفِ!

يا مـانِعى طيبَ المنـام ومانِحى ثَوْبَ السّقام بِهِ ووَجْدى المُتلِفِ

عَطفًا على رمَقى، وما أَبْقَيْتَ لى منْ جِسْمِىَ المَضْنى، وقلبى المُدنَفِ

فالوَجْدُ بـاقٍ، والوِصالُ مماطِلى والـصّبرُ فـانٍ واللِّقـاءُ مُـسَـرفى

لم أخلُ من حَسَدٍ عليكَ فلا تُضِعْ سَهَرى بِتَشْنِيع الخَيالِ المُرْجِفِ

واسألْ نجومَ اللّيل: هل زارَ الكَرَى جَفْنى، وكيفَ يزورُ مَنْ لم يَعْرِفِ؟

لا غَرْوَ إنْ شَحَّتْ بِغُمْضِ جُفونها عَيْنى وسَحَّتْ بـالدُّمـوعِ الذُّرِّفِ

***

يقول حاتم بن أحمد بن أبى القاسم الأهدل اليمنى:

قلـبى يُحَـدِّثـنى بـأنكَ مُـتْلِفى عجّل بـه ولكَ البقـاء، وتَصَـرَّف

قد قلتُ حينَ جهلـتَنى وعرفتَنى رُوحى فِداكَ عـرفتَ أمْ لم تَعْرِفِ

أنتَ القـتيلُ بـأىِّ مـن أحببْتَهُ فَلكَ السعادةُ فى الشهادةِ يَا وَفِى

ولقـد وصـفتُ لك الغـرامَ وأهلَه فاختر لنفسِكَ فى الهَوى من تصْطفى

يقول القاضى أبو الحسن على بن عبد العزيز:

من ذا الغزالُ الفاتنُ الطرفِ ... الكامل البهجة والظُّرفِ
ما بال عينيه وألحاظِهِ ... دائبةً تعمل فى حتفى
واهًا لذاك الورد فى خدِّه ... لو لم يكن مُمتنعَ القطفِ
أشكو إلى قلبك يا سيدى ... ما يشتكى قلبى من طرفى

***

يقول العباس بن الأحنف:

هلا عَصَيْتَ هواكَ يا ابنَ الأحنفِ ... إذ لا نَصيرَ لِدَمْعِكَ المتَوكِّفِ
بأبى وأمّى ظَبْيَةٌ أبصَرْتُها ... تلكَ العَشيّةَ فَوْقَ سَطْحٍ مُشْرِفِ
نَظَرَتْ من السَطح الرفيع وحوْلها ... بيضُ الوصائفِ كالظِّباء العُكَّفِ
نَظَرَتْ إليكَ بمُقْلَةٍ مَحْزُونة ... نَظَرَ الصحيحِ إلى المريضِ المُدنَفِ
ولقَد رَفعتُ لها الرّداءَ مُوَدِّعًا ... بَعْدَ البُكاء وبعد طولِ المَوْقِفِ
إنّى لأَحمدُ مَنْ يَدومُ وِصالُهُ ... وأذُمُّ كُلَّ مُواصِلٍ مُسْتَطرِفِ

***

يقول أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسى:

يا دمية ليست بمعتكف ... بل ظبية أوقت على شرفِ
بل درّةٌ زهراء ما سكنت ... بحرًا ولا درًّا من الصدف
أسرفت فى قتلى بلا ترةٍ ... وسمعت قول الله فى السرف[1]
إنى أتوب إليك معترفا ... إن كنت تقبل قول معترف

***

(١) الترة: الثأر.

فصل الفاء الساكنة

يقول محمود سامى البارودى:

لَوَى جِيدَهُ وَانْصَرَفْ ... فما ضَرَّهُ لَوْ عَطَفْ؟
غزالٌ لَه نَظْرَةٌ ... أَعَانَتْ عَلَىَّ الكَلَفْ
تبسم عَنْ لؤلؤ ... له من عقيق صَدَفْ
وَتَاه فَلَمْ يَلْتَفِتْ ... وَشَأْنُ الجَمَالِ الصَّلَفْ
جَرى البَنْدُ فى خَصْرِهِ ... عَلَى حَرَكَاتِ الهَيَفْ
وما ذَاكَ خَالٌ بَدَا ... ولكنْ وِسَامُ التَّرَفْ
رَآنِى بِهِ مُولَعَا ... فَعَاتَبَنِى وَانْحَرَفْ
وَلَمْ يَدْرِ أَنِّى بِهِ ... عَلَى جَمَرَاتِ التَّلَفْ
فَقُلْتُ لَه: سَيِّدِى ... تَرَفَّقْ بَصَبٍّ دَنِفْ
فَقَالَ: أخافُ العِدَا ... فَقُلْتُ لَهُ: لا تَخَفْ
فإنِّى عَفِيفُ الهَوَى ... وَمَا كُلُّ صَبٍّ يَعِفْ
وَأَنْشَدْتُهُ قِطْعَةً ... وشِعْرَى إِحْدَى الطَّرَفْ
فَأَصْغَى لَهَا باسِما ... وَبَانَ عَلَيْهِ الأَسَفْ
وَنَمَّتْ بِهِ خَجْلَةٌ ... تَدُلُّ عَلَى ما اقْتَرَفْ
وَقَالَ: أَهَذَا الظَّنَى ... جَنَاهُ عَلَيْكَ الشَّغَفْ
فَقُلْتُ: نَعَمْ سَيِّدى! ... وأَبْرَحُ مِمَّا أَصِفْ
فَصَدَّقَ، لكِنَّهُ ... تَجاهَلَ لَمَّا عَرَفْ
وَقَالَ: أَطَعْتَ المُنَى ... وَبَعْضُ الأمانى سَرَفْ
وما كُلَّ ذى حاجَةٍ ... يفوزُ بها إنْ عَكَفْ

فـــأشْفَقْـتُ مِـنْ قَـــوْلِهِ وَلـكِـــنَّ رَبِّـــى لَـــطَفْ
فَـلَـمَّـــــا رَأَى أَدْمُـعِـــى تَـــوَالَـــتْ وَقَلْـبِـــى رَجَفْ
تَـبَـسَّـم لِـى ضَـــاحِـكًـــا ومـــــانَـعَ ثُـــمَّ انْـعَـــطَفْ
فـــأغْـــرمْـــتُهُ قُـبْلَـــةً (عَفَـــا اللهُ عَـمَّـــا سَلَفْ)

***

يقول الشاعر:

جَـــاءَنَـــا الحِـبُّ زائِـــرا وَعَلَـى مُـهْجَـتِـى عَـــطَفْ
قُلْـتُ: جُـــدْ لِـى بِقُـبْلَـــةٍ قَـــال: خُـــذْهَـــا وَلا تَـخَفْ

***

يقول أبو الفتح البستى:

صَـــدَفَ الحَـبِـيـبُ بِـــوَصْلِهِ فَـجَفَـــا رُقَـــادِى إذ صَـــدَفْ
وَنَـثَـرْتُ لُـــــؤْلُـــــؤَ أَدْمعٍ أَضْحَى لَهَـــا جَفْـنِى صَـدَفْ

***

يقول الصاحب بن عباد:

انـــظُـــرْ إلـــيه كـــــأنّه شَـمـسٌ وبـدرٌ حين أشـرفْ
وَالْحَـظْ محـــاسن خـــدِّه تعـــذرْ دمـــوع حين تـــذرفْ
فكـــأنّمـــا الـــواوات حـسين يخـــطُّهـــا قلـمٌ محـــرّفْ

***